

خيانة الرافضة للأهل السنة

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي "مِنْهَاجِ السُّنَّةِ" (3/243) : " إِنَّ أَصْلَ كُلِّ فِتْنَةٍ وَبَلِيَّةٍ هُمْ الشَّيْعَةُ ، وَمَنْ انْضَوَى إِلَيْهِمْ ، وَكَثِيرٌ مِنَ السُّيُوفِ الَّتِي فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّمَا كَانَ مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَبِهِمْ تَسْتَرَتِ الزُّنَادِقَةُ " .ا.هـ.

وَقَالَ أَيْضاً (4/110) : 'فَهُمْ يُوَالُونَ أَعْدَاءَ الدِّينِ الَّذِينَ يَعْرِفُ كُلُّ أَحَدٍ مُعَادَاتِهِمْ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ ، وَيُعَادُونَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ خِيَارُ أَهْلِ الدِّينِ ، وَسَادَاتِ الْمُتَّقِينَ . وَكَذَلِكَ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي اسْتِيلَاءِ النَّصَارَى قَدِيمًا عَلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى اسْتَنْقَذَهُ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ " .ا.هـ.

وَقَالَ أَيْضاً (3/38) : 'فَقَدْ رَأَيْنَا وَرَأَى الْمُسْلِمُونَ أَنَّهُ إِذَا ابْتُلِيَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ وَكَافِرٍ كَانُوا مَعَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ " .ا.هـ.

* وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي "مِنْهَاجِ السُّنَّةِ" (3/244) : 'وَقَدْ رَأَاهُمُ الْمُسْلِمُونَ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ وَعَيْرِهَا

إِذَا أَقْتَلَ الْمُسْلِمُونَ وَالنَّصَارَى هَوَاهُمْ مَعَ النَّصَارَى
يَنْصُرُونَهُمْ بِحَسَبِ الْإِمْكَانِ ، وَيَكْرَهُونَ فَتْحَ مَدَائِنِهِمْ كَمَا
كَرَهُوا فَتْحَ عَكَّا وَعَيْرَهَا ، وَيَخْتَارُونَ إِدَالَتَهُمْ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ حَتَّى إِتَّهَمُوا لَمَّا انْكَسَرَ الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ عَارَانَ
سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَخَلَّتْ الشَّامُ مِنْ جَيْشِ
الْمُسْلِمِينَ عَاثُوا فِي الْبِلَادِ ، وَسَعَوْا فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْفَسَادِ
مِنَ الْقَتْلِ وَأَخَذِ الْأَمْوَالِ ، وَحَمَلِ رَايَةِ الصَّلِيبِ ، وَتَفْضِيلِ
النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَحَمَلِ السَّبْيِ وَالْأَمْوَالِ
وَالسَّلَاحِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى النَّصَارَى بِقُبْرُصَ وَعَيْرَهَا ،
فَهَذَا وَأَمْثَالُهُ قَدْ عَايَنَهُ النَّاسُ ، وَتَوَاتَرَ عِنْدَ مَنْ لَمْ يُعَايِنَهُ "

ا.هـ.

وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي 'مُجْمُوعِ الْفَتَاوَى ' (4/22) :
'وَفِي دَوْلَةِ "بَنِي بُوَيْهٍ" وَتَحْوِيهِمْ : الْأَمْرُ بِالْعَكْسِ
فَإِنَّهُمْ كَانُوا فِيهِمْ أَصْنَافُ الْمَذَاهِبِ الْمَذْمُومَةِ قَوْمٌ مِنْهُمْ
زَنَادِقَةٌ وَفِيهِمْ قَرَامِطَةٌ كَثِيرَةٌ وَمُتَفَلْسِفَةٌ وَمُعْتَزِلَةٌ
وَرَافِضَةٌ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ فِيهِمْ غَالِبَةٌ عَلَيْهِمْ .

فَحَصَلَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ فِي أَيَّامِهِمْ مِنَ الْوَهْنِ

مَا لَمْ يُعْرِفْ حَتَّى اسْتَوْلَى النَّصَارَى عَلَى تُغُورِ الْإِسْلَامِ
وَانْتَشَرَتْ الْقَرَامِطَةُ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَشْرِقِ
وَعَيْرِ ذَلِكَ وَجَرَتْ حَوَادِثُ كَثِيرَةٌ " .ا.هـ.

* وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي "مِنْهَاجِ السُّنَّةِ" (3/39) :
" وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ بِسَاحِلِ الشَّامِ جَبَلٌ كَبِيرٌ فِيهِ أُلُوفٌ
مِنَ الرَّافِضَةِ يَسْفِكُونَ دِمَاءَ النَّاسِ ، وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ ،
وَقَتَلُوا خَلْقًا عَظِيمًا ، وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَلَمَّا انْكَسَرَ
الْمُسْلِمُونَ سَنَةَ غَارَانَ أَخَذُوا الْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ وَالْأَسَارَى ،
وَبَاغَوْهُمْ لِلْكَفَّارِ وَالنَّصَارَى بِقُبْرُصَ ، وَأَخَذُوا مَنْ مَرَّ بِهِمْ
مِنَ الْجُنْدِ ، وَكَانُوا أَصْرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ
الْأَعْدَاءِ ، وَحَمَلَ بَعْضُ أَمْرَائِهِمْ رَايَةَ النَّصَارَى ، وَقَالُوا لَهُ :
" أَيُّمَا خَيْرٌ : الْمُسْلِمُونَ أَوْ النَّصَارَى ؟ " فَقَالَ بَلِ
النَّصَارَى ، فَقَالُوا لَهُ : " مَعَ مَنْ تُحْشِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ " ،
فَقَالَ : " مَعَ النَّصَارَى " ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِمْ بَعْضَ بِلَادِ
الْمُسْلِمِينَ .

وَمَعَ هَذَا فَلَمَّا اسْتَشَارَ بَعْضُ وُلَاةِ الْأَمْرِ فِي عَزْوِهِمْ ،
وَكَتَبَتْ جَوَابًا مَبْسُوطًا فِي عَزْوِهِمْ (1) . وَذَهَبْنَا إِلَى

نَاجِيَتِهِمْ ، وَحَضَرَ عِنْدِي جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَجَرَتْ بَيْنِي
وَبَيْنَهُمْ مَنَاطِرَاتٌ وَمُقَاوَصَاتٌ يَطُولُ وَصْفُهَا ، فَلَمَّا فَتَحَ
الْمُسْلِمُونَ بِلَادَهُمْ ، وَتَمَكَّنَ الْمُسْلِمُونَ مِنْهُمْ تَهَيْتُهُمْ عَنْ
قَتْلِهِمْ ، وَعَنْ سَبِيهِمْ ، وَأَنْزَلْنَاهُمْ فِي بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ
مُتَّفَرِّقِينَ لئَلَّا يَجْتَمِعُوا " .ا.هـ.

1) بِهَذَا ذِكْرُ جَوَابِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ ، وَهِيَ رِسَالَةٌ
أَرْسَلَهَا إِلَى الْمَلِكِ النَّاصِرِ .

تَهْنِئَةُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ ابْنِ تَيْمِيَّةَ لِلْمَلِكِ النَّاصِرِ بِفَتْحِ جَبَلِ

كَسْرَوَانَ

وَمَا صَنَعَهُ الرَّافِضَةُ بِأَهْلِ الشُّنَّةِ مِنْ خِيَانَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الدَّاعِي أَحْمَدَ ابْنَ تَيْمِيَّةَ إِلَى سُلْطَانِ الْمُسْلِمِينَ وَمَنْ
أَيَّدَ اللَّهَ فِي دَوْلَتِهِ الدِّينَ وَأَعَزَّ بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَمَعَ
فِيهَا الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْخَوَارِجَ الْمَارِقِينَ .نَصَرَهُ اللَّهُ
وَنَصَرَ بِهِ الْإِسْلَامَ وَأَصْلَحَ لَهُ وَبِهِ أُمُورَ الْخَاصِّ وَالْعَامِّ وَأَخْيَا

بِهِ مَعَالِمَ الْإِيمَانِ وَأَقَامَ بِهِ شَرَائِعَ الْقُرْآنِ وَأَدَلَّ بِهِ أَهْلَ
الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِضْيَانِ .

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

فَإِنَّا نَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَهُوَ لِلْحَمْدِ أَهْلٌ
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَنَسْأَلُهُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتِمِ
النَّبِيِّينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ مُحَمَّدٍ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا .

أَمَّا بَعْدُ .

فَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَتَصَرَّ عَبْدُهُ وَأَعَزَّ جُنْدُهُ وَهَرَمَ
الْأَخْرَابَ وَخَدَّهُ وَأَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى السُّلْطَانِ وَعَلَى
الْمُؤْمِنِينَ فِي دَوْلَتِهِ نِعْمًا لَمْ تُعْهَدْ فِي الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ .
وَجَدَّدَ الْإِسْلَامَ فِي أَيَّامِهِ تَجْدِيدًا بَانَتْ فَصِيلَتُهُ عَلَى الدُّوَلِ
الْمَاضِيَةِ وَتَحَقَّقَ فِي وِلَايَتِهِ خَيْرُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ
أَفْضَلُ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ الَّذِي أَخْبَرَ فِيهِ عَنْ تَجْدِيدِ الدِّينِ
فِي رُءُوسِ الْمُتَمِينِ وَاللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ وَالْمُسْلِمِينَ شُكْرًا

هَذِهِ النَّعْمُ الْعَظِيمَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتُتَمُّهَا بِتَمَامِ
النَّصْرِ عَلَى سَائِرِ الْأَعْدَاءِ الْمَارِقِينَ .

وَذَلِكَ : أَنَّ السُّلْطَانَ - أَتَمَّ اللَّهُ نِعْمَتَهُ حَصَلَ لِلْأُمَّةِ بِيَمَنِ
وَلَايَتِهِ وَحُسْنِ نِيَّتِهِ وَصِحَّةِ إِسْلَامِهِ وَعَقِيدَتِهِ وَبَرَكَةِ إِيْمَانِهِ
وَمَعْرِفَتِهِ وَقَضَلِ هِمَّتِهِ وَشَجَاعَتِهِ وَتَمَرَّةِ تَعْظِيمِهِ لِلدِّينِ
وَشِرْعَتِهِ وَنَتِيجَةِ اتِّبَاعِهِ كِتَابَ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ مَا هُوَ شَبِيهُ
بِمَا كَانَ يَجْرِي فِي أَيَّامِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمَا كَانَ
يَقْصِدُهُ أَكَابِرُ الْأُمَّةِ الْعَادِلِينَ مِنْ جِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ
الْمَارِقِينَ مِنَ الدِّينِ وَهُمْ صِنْفَانِ :

أَهْلُ الْفُجُورِ وَالطُّغْيَانِ وَذَوُو الْعِيِّ وَالْعُدْوَانِ الْخَارِجُونَ
عَنْ شَرَائِعِ الْإِيْمَانِ طَلَبًا لِلْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَالْفَسَادِ وَتَرْكًا
لِسَبِيلِ الْهُدَى وَالرَّشَادِ وَهُؤُلَاءِ هُمُ النَّتَارُ وَنَحْوُهُمْ مِنْ
كُلِّ خَارِجٍ عَنِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَإِنْ تَمَسَّكَ بِالشَّهَادَتَيْنِ أَوْ
بِبَعْضِ سِيَّاسَةِ الْإِسْلَامِ .

وَالصَّنْفُ الثَّانِي : أَهْلُ الْبِدْعِ الْمَارِقُونَ وَذَوُو الضَّلَالِ
الْمُتَافِقُونَ الْخَارِجُونَ عَنِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ الْمُفَارِقُونَ

لِلشُّرْعَةِ وَالطَّاعَةِ مِثْلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ عَزَّوْا بِأَمْرِ السُّلْطَانِ
مَنْ أَهْلِ الْجَبَلِ وَالْجُرْدِ وَالْكَسْرَوَانِ فَإِنَّ مَا مَنَّ اللَّهُ بِهِ
مِنَ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ عَلَى هَؤُلَاءِ الطَّعَامِ هُوَ مِنْ عَرَائِمِ
الْأُمُورِ الَّتِي أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَى السُّلْطَانِ وَأَهْلِ الْإِسْلَامِ .

وَلِلرِّسَالَةِ بَقِيَّةٌ ...

تعليق :

رَحِمَ اللَّهُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ كَأَنَّهُ يَعِيشُ بَيْنَنَا ، فَقَدْ
قَسَمَ أَعْدَاءَ اللَّهِ إِلَى صِنْفَيْنِ :
عَدُوٌّ خَارِجِيٌّ ، وَهُمْ الْكُفْرَةُ مِنْ أَهْلِ الصَّلِيبِ وَعَيْرِهِمْ
الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : 'وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا ' [الْبَقَرَةُ : 217] ،
وَقَالَ : 'وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً '
[النَّسَاءُ : 89] .

عَدُوٌّ دَاخِلِيٌّ ، وَهُمْ الْمُنَافِقُونَ مِنَ الْمُبْتَدِعَةِ وَالْعِلْمَانِيَّةِ
الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ : 'هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُهُمْ '
[الْمُنَافِقُونَ : 4] .

قَالَ الْفُرْطَبِيُّ : 'وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَجْهَانِ :

أَحَدَهُمَا فَأَخَذَ أَنْ تَثِقَ بِقَوْلِهِمْ أَوْ تَمِيلَ إِلَى كَلَامِهِمْ .
الثَّانِي فَأَخَذَ مُمَايَلَتَهُمْ لِأَعْدَائِكَ وَتَخْذِيلَهُمْ لِأَصْحَابِكَ "
ا.هـ.

وَقَالَ اللَّهُ فِي صِفَاتِ الْمُتَافِقِينَ : " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
تَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ
قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ " [الْحَشْرُ :

11] .. انتهى التعليق

وَذَلِكَ : أَنَّ هَؤُلَاءِ وَجِنْسَهُمْ مِنْ أَكَابِرِ الْمُفْسِدِينَ فِي أَمْرِ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّ اِعْتِقَادَهُمْ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَأَهْلَ بَدْرِ وَبَيْعَةَ الرِّضْوَانِ وَجُمْهُورَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ وَأَيِّمَةَ الْإِسْلَامِ وَعُلَمَاءَهُمْ أَهْلَ
الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ وَعَيْرَهُمْ وَمَشَايخِ الْإِسْلَامِ وَعُبَادَهُمْ
وَمُلُوكَ الْمُسْلِمِينَ وَأَجْنَادَهُمْ وَعَوَامَّ الْمُسْلِمِينَ
وَأَفْرَادَهُمْ كُلُّ هَؤُلَاءِ عِنْدَهُمْ كُفَّارٌ مُرْتَدُّونَ أَكْفَرُ مِنْ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ؛ لِأَنَّهُمْ مُرْتَدُّونَ عِنْدَهُمْ وَالْمُرْتَدُّ شَرُّ
مِنِ الْكَافِرِ الْأَصْلِيِّ وَلِهَذَا السَّبَبُ يُقَدِّمُونَ الْفَرَجَ

وَالْتَّارَ عَلَى أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْإِيمَانِ .

وَلِهَذَا لَمَّا قَدِمَ التَّارُ إِلَى الْبِلَادِ وَفَعَلُوا بِعَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ
مَا لَا يُحْصَى مِنَ الْفَسَادِ وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِ قُبْرُصَ فَمَلَكُوا
بَعْضَ السَّاحِلِ وَحَمَلُوا رَايَةَ الصَّلِيبِ وَحَمَلُوا إِلَى قُبْرُصَ
مِنْ خَيْلِ الْمُسْلِمِينَ وَسِلَاحِهِمْ وَأَسْرَاهُمْ مَا لَا يُحْصَى
عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ وَأُقِيمَ سُوقُهُمْ بِالسَّاحِلِ عِشْرِينَ يَوْمًا
يَبِيعُونَ فِيهِ الْمُسْلِمِينَ وَالْخَيْلَ وَالسَّلَاحَ عَلَى أَهْلِ قُبْرُصَ
وَقَرِحُوا بِمَجِيءِ التَّارِ هُمْ وَسَائِرُ أَهْلِ هَذَا الْمَذْهَبِ
الْمَلْعُونِ مِثْلَ أَهْلِ جَزِينِ وَمَا حَوَالَيْهَا وَجَبَلَ عَامِلٍ
وَنَوَاجِيهِ .

وَلَمَّا خَرَجَتْ الْعَسَاكِرُ الْإِسْلَامِيَّةُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ طَهَّرَ
فِيهِمْ مِنَ الْخِزْيِ وَالتَّكَالِ مَا عَرَفَهُ النَّاسُ مِنْهُمْ وَلَمَّا
نَصَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ التُّصْرَةَ الْعُظْمَى عِنْدَ قُدُومِ السُّلْطَانِ
كَانَ بَيْنَهُمْ شَبِيهُ بِالْعَزَاءِ .

كُلُّ هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ عِنْدَ هَذِهِ الطَّائِفَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنْ
أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي خُرُوجِ جَنكسخانِ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ

وَفِي اسْتِيْلَاءِ هُوْلَاكُو عَلٰى بَعْدَادَ وَفِي قُدُوْمِهِ اِلٰى حَلَبَ
وَفِي تَهْبِ الصَالِحِيَةِ وَفِي غَيْرِ ذٰلِكَ مِنْ اَنْوَاعِ الْعَدَاوَةِ
لِلْاِسْلَامِ وَاَهْلِهِ .

لَاِنَّ عِنْدَهُمْ اَنَّ كُلَّ مَنْ لَمْ يُوَافِقْهُمْ عَلٰى صَلَالِيهِمْ فَهُوَ
كَافِرٌ مُّرْتَدٌّ وَمَنْ اسْتَحَلَّ الْفُقَاعَ فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ مَسَحَ
عَلٰى الْخُفَيْنِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَمَنْ حَرَّمَ الْمُنْعَةَ فَهُوَ
عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَمَنْ أَحَبَّ اَبَا بَكْرٍ اَوْ عُمَرَ اَوْ عُثْمَانَ اَوْ
تَرْضٰى عَنْهُمْ اَوْ عَنْ جَمَاهِيْرِ الصَّحَابَةِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ .
وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِمُنْتَظِرِهِمْ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ .

وَهٰذَا الْمُنْتَظَرُ صِبْيٌ عُمُرُهُ سِتَانٍ اَوْ ثَلَاثٌ اَوْ خَمْسٌ .
يَرْعُمُونَ اَنَّهُ دَخَلَ السَّرْدَابَ بِسَامِرَا مِنْ اَكْثَرِ مِنْ اَرْبَعِمِائَةٍ
سَنَةٍ وَهُوَ يَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ حُجَّةُ اللّٰهِ عَلٰى اَهْلِ
الْاَرْضِ فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهٖ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَهُوَ شَيْءٌ لَا
حَقِيْقَةَ لَهٗ وَلَمْ يَكُنْ هٰذَا فِي الْوُجُوْدِ قَطُّ .

وَعِنْدَهُمْ مَنْ قَالَ : اِنَّ اللّٰهَ يُرٰى فِي الْاٰخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ .
وَمَنْ قَالَ : اِنَّ اللّٰهَ تَكَلَّمَ بِالْقُرْآنِ حَقِيْقَةً فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ

قَالَ : إِنَّ اللَّهَ فَوْقَ السَّمَوَاتِ فَهُوَ كَافِرٌ وَمَنْ آمَنَ
بِالْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ وَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ
يَشَاءُ وَأَنَّ اللَّهَ يُعَلِّبُ قُلُوبَ عِبَادِهِ وَأَنَّ اللَّهَ خَالِقُ كُلِّ
شَيْءٍ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ وَعِنْدَهُمْ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِحَقِيقَةِ
أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا فِي كِتَابِهِ وَعَلَى لِسَانِ
رَسُولِهِ فَهُوَ عِنْدَهُمْ كَافِرٌ .

هَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الَّذِي تَلَقَّيْنَاهُ لَهُمْ أَتَمَّتْهُمْ مِثْلَ بَنِي
الْعُودِ ؛ فَإِنَّهُمْ سُيُوحُ أَهْلِ هَذَا الْجَبَلِ وَهُمْ الَّذِينَ كَانُوا
يَأْمُرُونَهُمْ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَيُفْتُونَهُمْ بِهَذِهِ الْأُمُورِ .

وَقَدْ حَصَلَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ طَائِفَةٌ مِنْ كَثِيرِهِمْ تَصْنِيفُ
ابْنِ الْعُودِ وَغَيْرِهِ وَفِيهَا هَذَا وَأَعْظَمُ مِنْهُ وَهُمْ اعْتَرَفُوا
لَنَا بِأَنَّهُمْ الَّذِينَ عَلَّمُوهُمْ وَأَمَرُوهُمْ لَكِنَّهُمْ مَعَ هَذَا
يُظْهِرُونَ التَّقِيَّةَ وَالتُّعَاقَ وَيَتَقَرَّبُونَ بِبَدْلِ الْأَمْوَالِ إِلَى
مَنْ يَقْبَلُهَا مِنْهُمْ وَهَكَذَا كَانَ عَادَةُ هَؤُلَاءِ الْجَبَلِيَّةِ ؛ فَإِنَّمَا
أَقَامُوا بِجَبَلِهِمْ لَمَّا كَانُوا يُظْهِرُونَ مِنَ التُّعَاقِ وَيَبْدُلُونَهُ
مِنَ الْبِرْطِيلِ لِمَنْ يَفْصِدُهُمْ .

وَالْمَكَانُ الَّذِي لَهُمْ فِي غَايَةِ الصُّعُوبَةِ ذَكَرَ أَهْلَ الْخَبْرَةِ
أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا مِثْلَهُ ؛ وَلِهَذَا كَثُرَ فَسَادُهُمْ فَقَتَلُوا مِنْ
النُّفُوسِ وَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ .

وَلَقَدْ كَانَ جِيرَانُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْبِقَاعِ وَغَيْرِهَا مَعَهُمْ فِي أَمْرِ
لَا يُضْبَطُ شَرُّهُ كُلِّ لَيْلَةٍ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
وَيَفْعَلُونَ مِنَ الْفَسَادِ مَا لَا يُحْصِيهِ إِلَّا رَبُّ الْعِبَادِ كَانُوا
فِي قَطْعِ الطَّرِيقَاتِ وَإِخَافَةِ سُكَّانِ الْبُيُوتَاتِ عَلَى أَفْبَحِ
سِيرَةٍ عُرِفَتْ مِنْ أَهْلِ الْجِنَايَاتِ يَرُدُّ إِلَيْهِمُ النَّصَارَى مِنْ
أَهْلِ قُبْرُصَ فَيُضَيِّفُونَهُمْ وَيُعْطُونَهُمْ سِلَاحَ الْمُسْلِمِينَ
وَيَقْعُونَ بِالرَّجُلِ الصَّالِحِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَإِمَّا أَنْ يَقْتُلُوهُ
أَوْ يَسْلُبُوهُ وَقَلِيلٌ مِنْهُمْ مَنْ يَعْلِفُ مِنْهُمْ بِالْحِيلَةِ ...

وَهَؤُلَاءِ الْقَوْمُ كَانُوا أَقَلَّ صَلَاةٍ وَصِيَامًا وَلَمْ تَجِدْ فِي
جَبَلِهِمْ مُصْحَفًا وَلَا فِيهِمْ قَارِئًا لِلْقُرْآنِ ؛ وَإِنَّمَا عِنْدَهُمْ
عَقَائِدُهُمُ الَّتِي خَالَفُوا فِيهَا الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَأَبَاحُوا بِهَا
دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ مَعَ هَذَا فَقَدْ سَفَكُوا مِنَ الدَّمَاءِ
وَأَخَذُوا مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يُحْصِي عَدَدَهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى .

وَكثِيرٌ مِنْ فَسَادِ التَّرْتِ هُوَ لِمُخَالَطَةِ هُوَلَاءِ لَهُمْ كَمَا كَانَ
فِي زَمَنِ قَارَانَ وَهُولَاكُو وَعَيْرِهِمَا ؛ فَإِنَّهُمْ أَخَذُوا مِنْ
أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ أَضْعَافَ مَا أَخَذُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ .
وَأَرْضِهِمْ فَيُنَا لَبَيْتِ الْمَالِ .

وَقَدْ قَالَ كَثِيرٌ مِنَ السَّلَفِ : إِنَّ الرَّاْفِصَةَ لَا حَقَّ لَهُمْ مِنْ
الْفَيْءِ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ إِنَّمَا جَعَلَ الْفَيْءَ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ "
وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا
الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ
آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ 'فَمَنْ لَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ سَلِيمًا
لَهُمْ وَلِسَانُهُ مُسْتَغْفِرًا لَهُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ هُوَلَاءِ .

وَقُطِعَتْ أَشْجَارُهُمْ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
حَاصَرَ بَنِي النَّصِيرِ قَطَعَ أَصْحَابُهُ تَخْلَهُمْ وَحَرَّقُوهُ فَقَالَ
الْيَهُودُ هَذَا فَسَادٌ وَأَنْتَ يَا مُحَمَّدُ تَنْهَى عَنِ الْفَسَادِ .
فَأَنْزَلَ اللَّهُ : 'مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ " .

وَقَدْ اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ قَطْعِ الشَّجَرِ وَتَخْرِيبِ الْعَامِرِ

عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَوْلَى مِنْ قَتْلِ النَّفُوسِ وَمَا
أَمْكَنَ غَيْرُ ذَلِكَ .

فَإِنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَحْضُرُوا كُلَّهُمْ مِنَ الْأَمَاكِنِ الَّتِي اخْتَفَوْا
فِيهَا وَأَيْسُوا مِنَ الْمَقَامِ فِي الْجَبَلِ إِلَّا حِينَ قُطِعَتْ
الْأَشْجَارُ وَإِلَّا كَانُوا يَخْتَفُونَ حَيْثُ لَا يُمَكِّنُ الْعِلْمُ بِهِمْ .
وَمَا أَمْكَنَ أَنْ يَسْكُنَ الْجَبَلَ غَيْرُهُمْ ؛ لِأَنَّ التُّرْكُمَانَ إِنَّمَا
قَصَدَهُمُ الرَّعْيُ وَقَدْ صَارَ لَهُمْ مَرْعَى وَسَائِرُ الْفَلَاحِينَ لَا
يَتْرُكُونَ عِمَارَةَ أَرْضِهِمْ وَيَجِئُونَ إِلَيْهِ .

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَسِّرَ هَذَا الْفَتْحَ فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ
بِهِمَّتِهِ وَعَزْمِهِ وَأَمْرِهِ وَإِخْلَاءِ الْجَبَلِ مِنْهُمْ وَإِخْرَاجِهِمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ .

وَهُمْ يُشْبِهُونَ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي قَوْلِهِ : هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا
طَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَطَنُوا أَنَّهُمْ مَا نَعْتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ
فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ

فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ " وَلَوْ لَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ " "
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ
شَدِيدُ الْعِقَابِ " مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً
عَلَى أَصُولِهَا فَأِيذِنِ اللَّهُ وَلِيُخْرِجِي الْفَاسِقِينَ . "

وأيضا فإنه بهذا قد انكسر من أهل البدع والنفاق بالشام
ومصر والحجاز واليمن والعراق ما يرفع الله به درجات
السلطان ويعز به أهل الإيمان .

فصل

تمام هذا الفتح وبركته تقدم مراسم السلطان بحسم
مادة أهل الفساد وإقامة الشريعة في البلاد ؛ فإن هؤلاء
القوم لهم من المشايخ والإخوان في قرى كثيرة من
يقتدون بهم ويتصرون لهم وفي قلوبهم غل عظيم
وإبطان معادة شديدة لا يؤمنون معها على ما يمكنهم .
ولو أنه مباطنة العدو فإذا أمسك رؤوسهم الذين
يضلونهم مثل بني العود زال بذلك من الشر ما لا
يعلمه إلا الله .

وَيَتَقَدَّمُ إِلَى قُرَاهُمْ وَهِيَ قُرَى مُتَعَدِّدَةٌ بِأَعْمَالِ دِمَشْقَ
وَصَفَدَ ؛ وَطَرَابُلُسَ ؛ وَحَمَاةَ وَحِمَصَ وَحَلَبَ : بِأَنْ يُقَامَ
فِيهِمْ شَرَائِعُ الْإِسْلَامِ وَالْجُمُعَةُ وَالْجَمَاعَةُ وَقِرَاءَةُ
الْقُرْآنِ وَيَكُونُ لَهُمْ حُطَبَاءُ وَمُؤَدِّثُونَ كَسَائِرِ قُرَى
الْمُسْلِمِينَ وَتُقْرَأُ فِيهِمُ الْأَحَادِيثُ النَّبَوِيَّةُ وَتُنَشَّرُ فِيهِمُ
الْمَعَالِمُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَيُعَاقَبُ مَنْ عَرَفَ مِنْهُمْ بِالْبِدْعَةِ
وَالنَّفَاقِ بِمَا تُوجِبُهُ شَرِيعَةُ الْإِسْلَامِ .

فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الْمُخَارِبِينَ وَأَمْثَالَهُمْ قَالُوا : نَحْنُ قَوْمٌ جُهَّالٌ .
وَهَؤُلَاءِ كَانُوا يُعَلِّمُونَنَا وَيَقُولُونَ لَنَا : أَنْتُمْ إِذَا قَاتَلْتُمْ هَؤُلَاءِ
تَكُونُونَ مُجَاهِدِينَ وَمَنْ قُتِلَ مِنْكُمْ فَهُوَ شَهِيدٌ .

وَفِي هَؤُلَاءِ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يُقِرُّونَ بِصَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا حَجٍّ
وَلَا عُمْرَةٍ وَلَا يُحَرِّمُونَ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَالْحَمَّ الْخَنِزِيرِ وَلَا
يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ جِنْسِ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَالنَّصِيرِيَّةِ
وَالْحَاكِمِيَّةِ وَالْبَاطِنِيَّةِ وَهُمْ كُفَّارٌ أَكْفَرُ مِنَ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ .

فَتَقَدَّمَ الْمَرَاسِيمُ السُّلْطَانِيَّةُ بِإِقَامَةِ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ مِنْ
الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَتَبْلِيغِ أَحَادِيثِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قُرَى هُوَلاءِ مِنْ أَعْظَمِ الْمَصَالِحِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَبْلَغِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَلِكَ سَبَبٌ
لِانْقِمَاعِ مَنْ يَبَاطِنُ الْعَدُوَّ مِنْ هُوَلاءِ وَدُخُولِهِمْ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَطَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مِنْ
الْأَسْبَابِ الَّتِي يُعِينُ اللَّهُ بِهَا عَلَى قَمْعِ الْأَعْدَاءِ فَإِنَّ مَا
فَعَلُوهُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي أَرْضِ بَيْسَ تَوْعُّ مِنْ عَذْرِهِمْ
الَّذِي بِهِ يَنْصُرُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ وَفِي ذَلِكَ لِلَّهِ حِكْمَةٌ
عَظِيمَةٌ وَنُصْرَةٌ لِلْإِسْلَامِ جَسِيمَةٌ .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا أُدِيلَ عَلَيْهِمْ
الْعَدُوُّ .

وَلَوْلَا هَذَا وَأَمثاله مَا حَصَلَ لِلْمُسْلِمِينَ مِنَ الْعَزْمِ بِقُوَّةِ
الْإِيمَانِ وَاللَّعْدُوِّ مِنَ الْخِدْلَانِ مَا يَنْصُرُ اللَّهُ بِهِ الْمُؤْمِنِينَ
وَيُذِلُّ بِهِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ .

وَاللَّهُ هُوَ الْمَسْتُورُ أَنْ يَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَى سُلْطَانِ الْإِسْلَامِ

خَاصَّةً وَعَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ
وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَوَحْدَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى (28/398 - 409)

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ فِي 'مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى ' ()
28/527 - 528) : 'وَمَذْهَبُ الرَّافِضَةِ شَرٌّ مِنْ مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ
الْمَارِقِينَ ؛ فَإِنَّ الْخَوَارِجَ غَايَتُهُمْ تَكْفِيرُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ
وَشِيعَتَيْهِمَا وَالرَّافِضَةُ تَكْفِيرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَجُمْهُورِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ وَتَجَحُّدُ مِنْ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْظَمَ مِمَّا جَحَدَ بِهِ الْخَوَارِجُ وَفِيهِمْ
مِنَ الْكَذِبِ وَالْإِفْتِرَاءِ وَالْعُلُوِّ وَالْإِلْحَادِ مَا لَيْسَ فِي الْخَوَارِجِ
وَفِيهِمْ مِنْ مُعَاوَنَةِ الْكُفَّارِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا لَيْسَ فِي
الْخَوَارِجِ .

وَالرَّافِضَةُ تُحِبُّ النَّارَ وَدَوْلَتُهُمْ ؛ لِأَنَّهُ يَحْضُلُ لَهُمْ بِهَا مِنْ
الْعِزِّ مَا لَا يَحْضُلُ بِدَوْلَةِ الْمُسْلِمِينَ وَالرَّافِضَةُ هُمْ
مُعَاوِنُونَ لِلْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى عَلَى قِتَالِ

الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ كَانُوا مِنْ أَعْظَمِ الْأَسْبَابِ فِي دُحُولِ
التَّارِ قَبْلَ إِسْلَامِهِمْ إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ بِخُرَاسَانَ
وَالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَكَانُوا مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ مُعَاوَنَةً لَهُمْ
عَلَى أَخْذِهِمْ لِبِلَادِ الْإِسْلَامِ وَقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ وَسَبْيِ
حَرِيمِهِمْ وَقَضِيَّةِ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ وَأَمْتَالِهِ مَعَ الْخَلِيفَةِ
وَقَضِيَّتِهِمْ فِي حَلَبَ مَعَ صَاحِبِ حَلَبَ مَشْهُورَةٌ يَعْرِفُهَا
عُمُومُ النَّاسِ وَكَذَلِكَ فِي الْحُرُوبِ الَّتِي بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَبَيْنَ النَّصَارَى بِسَوَاجِلِ الشَّامِ قَدْ عَرَفَ أَهْلُ الْخِبْرَةِ أَنَّ
الرَّافِضَةَ تَكُونُ مَعَ النَّصَارَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّهُمْ
عَاوَنُوهُمْ عَلَى أَخْذِ الْبِلَادِ لَمَّا جَاءَ التَّارُ وَعَزَّ عَلَى
الرَّافِضَةَ فَتُحُ عُنْكَ وَغَيْرَهَا مِنْ السَّوَابِلِ وَإِذَا غَلَبَ
الْمُسْلِمُونَ النَّصَارَى وَالْمُشْرِكِينَ كَانَ ذَلِكَ عُصَّةً عِنْدَ
الرَّافِضَةَ وَإِذَا غَلَبَ الْمُشْرِكُونَ وَالنَّصَارَى الْمُسْلِمِينَ كَانَ
ذَلِكَ عِيدًا وَمَسْرَّةً عِنْدَ الرَّافِضَةَ .

* قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي 'مَجْمُوعِ الْقَنَاوِي ' (28/636 - 638) : 'قَالَ الرَّافِضَةُ يُوَالُونَ مَنْ حَارَبَ أَهْلَ السُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةَ وَيُوَالُونَ التَّارَ وَيُوَالُونَ النَّصَارَى وَقَدْ كَانَ
بِالسَّاحِلِ بَيْنَ الرَّافِضَةَ وَبَيْنَ الْفَرَنْجِ مُهَادَنَةٌ حَتَّى صَارَتْ

الرَّافِضَةُ تَحْمِلُ إِلَى فُبْرَصَ حَيْلَ الْمُسْلِمِينَ وَسِلَاحَهُمْ
وَعِلْمَانَ السُّلْطَانَ وَعَيْرَهُمْ مِنَ الْجُنْدِ وَالصَّبِيَّانِ وَإِذَا
انْتَصَرَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى النَّتَارِ أَقَامُوا الْمَآئِمَ وَالْحُرْنَ وَإِذَا
انْتَصَرَ النَّتَارُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَقَامُوا الْفَرْحَ وَالسُّرُورَ .
وَهُمُ الَّذِينَ أَشَارُوا عَلَى النَّتَارِ بِقَتْلِ الْخَلِيفَةِ وَقَتْلِ أَهْلِ
بَغْدَادَ وَوَزِيرِ بَغْدَادَ ابْنِ الْعَلْقَمِيِّ الرَّافِضِيِّ هُوَ الَّذِي
خَامَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَكَاتَبَ النَّتَارَ حَتَّى أَدْخَلَهُمْ أَرْضَ
الْعِرَاقِ بِالْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ وَتَهَى النَّاسَ عَنِ قِتَالِهِمْ .

وَقَدْ عَرَفَ الْعَارِفُونَ بِالْإِسْلَامِ : أَنَّ الرَّافِضَةَ تَمِيلُ مَعَ
أَعْدَاءِ الدِّينِ وَلَمَّا كَانُوا مُلُوكَ الْقَاهِرَةِ كَانَ وَزِيرُهُمْ مَرَّةً
يَهُودِيًّا وَمَرَّةً نَصْرَانِيًّا أَرْمِينِيًّا وَقَوِيَتْ النَّصَارَى بِسَبَبِ ذَلِكَ
النَّصْرَانِيِّ الْأَرْمِينِيِّ وَبَنَوْا كَنَائِسَ كَثِيرَةً بِأَرْضِ مِصْرَ فِي
دَوْلَةِ أَوْلِيكَ الرَّافِضَةِ الْمُتَافِقِينَ وَكَانُوا يُتَادُونَ بَيْنَ
الْقَضْرَيْنِ مَنْ لَعَنَ وَسَبَّ فَلَهُ دِينَارٌ وَإِرْدَبٌ وَفِي أَيَّامِهِمْ
أَخَذَتْ النَّصَارَى سَاحِلَ الشَّامِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى فَتَحَهُ
نُورُ الدِّينِ وَصَلَّاحُ الدِّينِ وَفِي أَيَّامِهِمْ جَاءَتْ الْفَرَنْجُ إِلَى
بَلْبِيسَ وَعَلَبُوا مِنَ الْفَرَنْجِ ؛ فَإِنَّهُمْ مُتَافِعُونَ وَأَعَانَهُمْ
النَّصَارَى وَاللَّهُ لَا يَنْصُرُ الْمُتَافِقِينَ الَّذِينَ هُمْ يُوَالُونَ

النَّصَارَى فَبَعَثُوا إِلَى نُورِ الدِّينِ يَطْلُبُونَ النَّجْدَةَ فَأَمَدَّهُمْ
بِأَسَدِ الدِّينِ وَابْنِ أَخِيهِ صَلَاحِ الدِّينِ فَلَمَّا جَاءَتْ الْعُرَاةُ
الْمُجَاهِدُونَ إِلَى دِيَارِ مِصْرَ قَامَتْ الرَّافِضَةُ مَعَ النَّصَارَى
فَطَلَبُوا قِتَالَ الْعُرَاةِ الْمُجَاهِدِينَ الْمُسْلِمِينَ وَجَرَتْ
فُصُولٌ يَعْرِفُهَا النَّاسُ حَتَّى قَتَلَ صَلَاحُ الدِّينِ مُقَدَّمَهُمْ
شَاوَرَ .

وَمِنْ حَيْثُ ظَهَرَتْ بِهَذِهِ الْبِلَادِ كَلِمَةُ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ
وَالْجَمَاعَةِ وَصَارَ يُقْرَأُ فِيهَا أَحَادِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَالْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَيُذَكَّرُ فِيهَا
مَذَاهِبُ الْأَيْمَةِ وَيَتَرَضَى فِيهَا عَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ؛ وَإِلَّا
كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ فِيهِمْ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ
الْكَوَاكِبَ وَيَرْضُدُونَهَا وَفِيهِمْ قَوْمٌ زَنَادِقَةٌ دَهْرِيَّةٌ لَا
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَا جَنَّةٍ وَلَا نَارٍ وَلَا يَعْتَقِدُونَ وَجُوبَ
الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ وَخَيْرٌ مَنْ كَانَ فِيهِمْ
الرَّافِضَةُ وَالرَّافِضَةُ شَرُّ الطَّوَائِفِ الْمُتَنَسِّبِينَ إِلَى الْقِبْلَةِ
".ا.هـ.

* وَقَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ فِي 'مَجْمُوعِ الْفَتَاوَى' ()

4/429) : " وَ الرّافِضَةُ جُهَالٌ لَيْسَ لَهُمْ عَقْلٌ وَلَا نَعْلٌ
وَلَا دِينَ وَلَا دُنْيَا مَنْصُورَةٌ " .

* وَقَالَ فِي "مِنْهَاجِ السُّنَّةِ" (3/244) عَنْ دَوْلَةِ "خدا بنده" :
: "وَإِنظُرْ مَا حَصَلَ لَهُمْ فِي دَوْلَةِ السُّلْطَانِ خِدا بِنْدِهِ الَّذِي
صَنَّفَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ يَعْنِي كِتَابَ "مِنْهَاجِ الْكِرَامَةِ" الَّذِي
وَضَعَهُ ابْنُ الْمُطَهَّرِ الْجَلِّي ، وَرَدَّ عَلَيْهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ فِي "
مِنْهَاجِ السُّنَّةِ " كَيْفَ ظَهَرَ فِيهِمْ مِنَ الشَّرِّ الَّذِي لَوْ دَامَ
وَقَوِيَ أَبْطَلُوا بِهِ عَامَّةَ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ لَكِنْ يُرِيدُونَ أَنْ
يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ وَلَوْ
كَرِهَ الْكَافِرُونَ " .ا.هـ.

خدا (بالفارسية) الله . وبنده : عبد . أي عبد الله .

وخدا بنده هو الثامن من ملوك الإيلخانية ، والسادس من
ذرية جنكيز خان واسمه الحقيقي الجايتو بن أرغون بن
أبغا بن هولاكو .

قال ابن كثير في " البداية والنهاية " (14/77) : " أقام

**سنةً على السنة ، ثم تحول إلى الرفض وأقام شعائره
في بلاده ."**

**ذلك أنه كان حديث عهد بدين الإسلام ، ولا معرفة له
بالعقيدة الإسلامية ، وتاريخ الإسلام ، فالتقى بابن
المطهر الحلبي فزين له مذهب الرافضة الباطل ، فدخل
فيه جميع عشائره وقبائله وأتباعه .**

**وقد صنف ابن المطهر تصانيف كثيرة كنهج الحق ،
ومنهاج الكرامة وغيرهما لدعوة السلطان المذكور ،
وإغرائه بالتمسك بالمذهب الرافضي .**

**قال ابن كثير: " وقد جرت في أيامه فتن كبار ، ومصائب
عظام فأراح الله منه البلاد والعباد ."**

وقصم عمره وهو ابن ست وثلاثين سنة.

**وبعدما توفي السلطان المذكور تاب ابنه في سنة 710هـ
من الرفض ورجع عن هذه العقيدة الخبيثة بإرشاد أهل**

السنة ، وأبعد الروافض ، فهرب الحلبي إلى الحلة وسائر
علمائهم .

* ذَكَرَ الشَّيْخُ إِحْسَانُ إِلَهِي ظَهِيرٌ أَنَّ انْفِصَالَ بَاكِسْتَانِ
الشَّرْقِيَّةِ كَانَ وَرَاءَهُ الْكَيْدُ الرَّافِضِيِّ ، قَالَ فِي " الشَّيْعَةِ
وَالسُّنَّةِ " (ص 11) : 'وَهَا هِيَ بَاكِسْتَانُ الشَّرْقِيَّةِ ذَهَبَتْ
صَحِيَّةً بِخِيَانَةِ أَحَدِ أَبْنَاءِ " قزلباش " الشَّيْعَةِ يَحْيَى خَانَ
فِي أَيَدِي الْهِنْدُوسِ " .ا.هـ.

كتبه
عَبْدُ اللَّهِ بن محمد زُقَيْل